قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (4)، فبراير، شباط 2020م. ص 545-504
© 2020 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الهدايات القرآنية في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام (دراسة تحليلية)

يوسف محمد حَمِيْد أحمد اليَفْرُسِي[1]

(Quranic Guidance of the Story of Prophet Yusuf's Imprisonment: Analytical Study)

Yusuf Muhammad Hameed Ahmad Al-Yafrusi

ABSTRACT

The story of prophet Yūsuf is comprehensively described and elaborated in the Holy Qur'an. This thus shows the uniqueness of the rhetorics and aesthetics of the Holy Qur'an in manifesting guidance-related matters. This is reflected in the fabulous character of prophet Yūsuf who showed an unprecedented remarkable example in being honest، sincere، pious in dealing with people and in inviting them to believe in Allah (SWT) at times of adversity and affliction. This study thus encourages all Muslim scholars and preachers to adopt the methods and strategies used by prophet Yūsuf. Some of the great lessons illustrated in surah Yūsuf are that Muslims should be very patient to obtain fruitful results، as Allah (SWT) will eventually answer their prayers. The story also insightfully shows and suggests solutions about significantly political، social and economic issues that the entire humanity are in need of.

Keywords: *Quranic Guidance, Yūsuf, Prison, Stories, Solution*

(1) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان، y9403270862@gmail. com

ملخص

تمثلت دراسة قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام أنها من القصص التي جاءت في كتاب الله تعالى متكاملة الأركان بتفاصيل تدل على بيان أساليب القرآن الكريم في عرضة للهدايات القرآنية، وهذا بين جلي من خلال ضرب نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام القدوة والأسوة الحسنة في الدعاء والإنابة إلى الله تعالى في وقت الشدائد والكروب، والصدق، والأمانة، والوفاء، وهي همسة في أذن كل داعية وواعظ في أخذ الأسلوب من قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام في كيفية دعوة المدعوين وعدم التعجل في قطاف الثمرة، كما أن قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام تعرضت للقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقدمت العلاج الشافي لهذه الأمور التي تسعى لها البشرية في حياتها الدنيا.

كلمات دالَّة: الهدايات، يوسف، سجن، قصص، علاج

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،،

فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم فيه هداية للناس قال تعالى: **[إِنَّ هَـــذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً {9} وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً]** [الإسراء: 9]فالقرآن هو هداية الخالق لإصلاح الخلق، وشريعة السماء لأهل الأرض، وهو التشريع العام الخالد الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم وهو في كل ذلك حكيم كل الحكمة، لا يعتريه خلل ولا اختلاف، ولا تناقض ولا اضطراب، ولذا فقد كانت الهدايات القرآنية لازمة

لكل صلاح وإصلاح يقع في الأرض، في العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، وسائر جوانب الحياة، فهي سبب الأمن، ومسلك الهدى، ونور القلب عند العمى، وأنسه عند الوحشة، ومن الهدايات القرآنية الكثيرة ما ورد في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام والتي سنتعرف عليها من خلال هذا البحث.

أولاً: أهمية البحث وأسباب الكتابة فيه: تكمن فيما يلي:

1-كونه يتعلق بكتاب الله تعالى.

2-يفتح الطريق أمام الباحثين في معرفة الهدايات القرآنية في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام، وما تعالجه من جوانب دينية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية.

3- يمكن أن يستفيد منه رجال الدعوة والإصلاح في المجتمعات الإسلامية.

ثانياً: مشكلة البحث: تتلخص في أنالموضوع جديد، وقلة المراجع التي تحدثت عنه في غير التفاسير القرآنية، وكيفية استثمار هذه الهدايات في العصر الحاضر، ثم ما الهدايات القرآنية التي اشتملت عليها قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام؟ وكيف يمكن للأمة أن تستفيد منها؟

ثالثاً: أهداف البحث: يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- بيان أساليب القرآن الكريم في عرض الهدايات القرآنية.

2- تقديم دراسة متكاملة عن الهدايات القرآنية في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام.

3- معالجة القضايا الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تعاني منها الأمة.

رابعاً: منهجية البحث: المنهج المتبع في كتابة البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الذييعتمد على جمع المعلومات الأولية من التفاسير ثم تحليلهابذكرمفاهيم تفسيرية مختصرة للآيات التي تتعلق بكل مبحث واستخلاص الهدايات القرآنية من الآيات.

خامساً: الدراسات السابقة: من خلال البحث حسب علمي لم أجد أحداً كتب في هذا المجال إلا ما جاء من ذكر من هدايات للآيات القرآنية في:

1- تفسير أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ-2003م حيث يقسم المؤلف الآيات القرآنية إلى مقاطع وبعد تفسيرها يذكر ما فيها من هدايات على سبيل الإجمال.

2- كتاب الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، إعدادالأستاذ الدكتور: طه عابدين طه حمد، والدكتور: ياسين ابن حافظ قاري، والدكتور: فخر الدين الزبير علي- مكتبة دار المتنبي، الطبعة الأولى، 2017م- 1438هـ، وهو كتاب يتكون من مجلدين وقد تحدث فيه المؤلفون عن الهدايات القرآنية من حيث المفهوم والأهمية والخصائص، وحال الناس مع الهدايات القرآنية، وأساليب القرآن الكريم وعرضه للهدايات، وتحدثوا عن مميزات هذا العلم وطرق وقواعد استخلاصه، وأثر تحقيقها في واقع الأمة.

سادساً: خطة البحث: تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث ومطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: الهدايات القرآنية في مجال العقيدة وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: تعريف الهدايات وأقسامها. والثاني: الهدايات القرآنية في تقرير توحيد الربوبية في القصة. والثالث: الهدايات القرآنية في تقرير توحيدالألوهية في القصة. والرابع: الهدايات القرآنية في تقرير توحيد الأسماء والصفات في القصة.

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية في مجال العبادة وفيه مطلبان: المطلب الأول: الهدايات القرآنية في تقرير عبادة الدعوة إلى الله تعالى واستغلال الوقت المناسب لها. والثاني: الهدايات القرآنية تقرير عبادة الدعاء.

المبحث الثالث: الهدايات القرآنية في مجال الأخلاق والآداب وفيه مطلبان: المطلب الأول: الهدايات القرآنية في تقرير خلق الصـــدق. والثاني: الهدايات القرآنية في تقرير خلق الأمانة والوفاء.

المبحث الرابع: الهدايات القرآنية في المجال الســـياســـي وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مشروعية الاستفتاء في الأمور المشكلة. والثاني: بيان الصفات المؤهلة لشغل المناصب في الدولة. والثالث: دخول السجن ليس بينة على ثبوت التهمة على من دخله.

المبحث الخامس: الهدايات القرآنية في المجال الاقتصـادي وفيه مطلبان: المطلب الأول: الحث على الاقتصـــاد والادخار. والثاني: التخطيط الاقتصـــاديللدول ســـبب في نهضـــتها ونجاحها.

الخاتمة. وشملت أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد:

ســـوف أتناول بمشـــيئة الله تعالى في هذا التمهيد تعريف الهداية من جهة اللغة والاصـــطلاح، ومفهومها، وبيان أقســـامها، وأنواعها، وحديث العلماء عنها، وكيف تناولها أهل العقيدة والتوحيد مع بيان أقسام التوحيد في الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وكذا الهدايات القرآنية في مجال العبادة كالدعاء، والأخلاق، والآداب، ثم الحديث عن الهدايات القرآنية في المجال الســياســي، والاقتصــادي موضــحاً بيان مشــروعية الاســتفتاء في الأمور المشكلة، وبيان الصفات المؤهلة لشغل المناصب في الدولة، والحث عن الاقتصاد والادخار، وبيان أهمية التخطيط الاقتصادي للدول والذي يؤدي بدوره إلى النهضة والازدهار.

2. المبحث الأول: الهدايات القرآنية في مجال العقيدة

المطلب الأول: تعريف الهدايات وأقسامها

الهدايات في اللغة: جمع هداية، وهي من الهُدَى، بضـــم الهاء وفتح الدال، وهي من هَدَى، يهْدي، هَدْياً، وهُدَى وهِدَايَةً وهِدْيَةً، وهو الرَّشـاد، والدلالةبلطف إلى ما يوصـل إلى المطلوب[2]، وقيـل: الهـدايـة: دلالـةٌ بلطف[3]، وتأتي بمعنى التقـدم، أو البيـان، أو التعريف بالشـيء، أو القصـد والوجه وهي ترجع إلى ما ذكره ابن فارس بمعنى الإرشـاد، حيث اعتبر التقدم للإرشاد أصلاً تتفرع منه باقي المعاني [4].

اصـــطلاحاً: هي الدلالة على ما يوصـــل إلى المطلوب، وقد يقال: هي ســـلوك طريق يوصل إلى المطلوب [5].

وعرفت بأنها: الدلالة المبينة لإرشـادات القرآن الكريم التي توصـل لكل خير، وتمنع من كل شر [6].

أقسام الهدايات: تنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

1- **الهداية العامة:** ويطلق عليهـا بعض العلمـاء هـداية الفطرة، والإلهـام، والغريزية، والكونية، والعامة، وقد جاءت في آيتين من كتاب الله تعالى، فقال سـبحانه: **[الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى]** [طه: 5]، وقوله تعالى: **[وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ]** [الأعلى: 3].

2- **هداية البيان والدلالة:** ويطلق عليهـا العلمـاء هـداية التعليم، والدلالة، والبيان، والإرشـاد، والدعوة، وهي النوع الوحيد من أنواع الهدايات الذي له تعلق بالبشـر، ولكن لا يتحقق بها الهدى الكامل.

(2) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، مادة(هدى) (282/40).

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مادة(هدى) (ص835).

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة(هدى) (43/6-42).

(5) التعريفات للجرجاني(ص256)، التحرير والتنوير لابن عاشور(132/8)، والتوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي (ص343).

(6) ينظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية لمجموعة من الباحثين(44/1).

3- **هداية التوفيق والإلهام**: ويطلق عليها العلماء هداية التوفيق، والتأييد، وهي تكون بجعل الهدى في القلب، والتوفيق للعمل بالحق، والثبات عليه، والزيادة فيه، وهذا النوع من الهداية لا تدخل للعبد فيه إلا من جهة سلوك سبيلها من المجاهدة والدعاء والعلم، والله تعالى وحده هو الذي يختص به من يشاء من عباده توفيقاً في القلب.

4- **الهداية في الآخرة**: ويطلق عليها العلماء الهداية الأخروية، والهداية إلى دار الخلد والنعيم، والهداية إلى الجنة والنار، وهو ثمرة ونتيجة تحقق الهداية، ومحصلتها في الدنيا، فتكون به هدايتهم إلى سلوك الطريق الذي يوصلهم إلى الجنة، وفي عدم تحققها يكون سلوك الطريق الذي يوصلهم إلى النار، وقد جاء بيان ذلك في عدد من الآيات [7].

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في تقرير توحيد الربوبية في القصة

الهدايات في مجال العقيدة هي من أعظم الأمور وأنفعها؛ إذ بها صلاح دين المرء ودنياه وآخرته؛ ولذلك كان تقرير العقيدة هو أكثر ما في القرآن الكريم، ومنه ما جاء في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام ولذا سنتطرق لموضوع العقيدة في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات على سبيل المثال فقط ونأخذ من كل مجال من مجالات العقيدة الهدايات القرآنية المتعلقة بذلك.

تعريف الربوبية لغة: الربوبية: مصدر رَبَّ يَرُبُّ رَبَابَةً ورُبُوبية، ويطلق على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيم، والمنعم، والمتمم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: رب كذا[8]، والرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال ربه، ورباه وربيه فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات[9]، وقيل الرب: هو الله عز وجل وهو رب كل شيء أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو رب

(7) ينظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية لمجموعة من الباحثين (138/1، 145، 151، 158).

(8) مباحث العقيدة في سورة الزمر لناصر بن علي الشيخ(ص 319).

(9) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني(ص336).

الأرباب ومالك الملوك والأملاك[10]، وقيل الرب ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرب بمعنى المالك، ويكون الرب بمعنى السيد المطاع، ويكون الرب بمعنى المصلح، ربَّ الشيء: إذا أصلحه[11].

تعريفه في الاصطلاح: هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء، ومالكه، وخالقه، ورازقه، وأنه هو المحيي والمميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك[12]. ويقول الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله تعالى –: هو إفراد الله– سبحانه وتعالى– في أمور ثلاثة؛ في الخلق، والملك، والتدبير، فالخلق يدخل فيه الإبداع والإيجاد والإنشاء وفق تقدير سابق، والملك والتدبير يدخل فيها تصرفه سبحانه في خلقه، من إحياء، وإماتة، ورزق، إلى غير ذلك من تدبيره لمخلوقاته، كما يتضمن غناه سبحانه عنهم وفقرهم إليه، وهذه صفات الرب[13].

لقد ذكر الله تعالى الإيمان بربوبيته في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام، وبين معالم هداياته، وأصّل لها في آيات عديدة، وسوف أكتفي بذكر بعض الآيات التي تحدثت عن ذلك على سبيل المثال فمنها:

المثال الأول ما جاء في قوله تعالى: **[قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ]** [يوسف: 37] بعد أن ذكر سبحانه وتعالى مكر النسوة بامرأة العزيز لتريهن يوسف، ثم مكر امرأة العزيز بهن حتى قطّعن أيديهن وقلن في يوسف ما قلن من وصف

(10) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري(149/1).

(11) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد الزَّبيدي (459/2).

(12) منهج الإمام جمال الدين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة لخالد بن منصور المطلق (ص 124– 125).

(13) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية لآمال بنت عبد العزيز العمرو (ص26)، وينظر: جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية لأبي عبد الله شمس الدين الأفغاني(1/ 115).

جماله، وما ذكره سبحانه وتعالى لتنفيذهم لما عزموا عليه من إدخالهم إياه السجن، وما كان من لطف الله به إذ آتاه من علم تعبير الرؤيا ما يستطيع به أن يعبر لكل حالم عما يراه، ويخبر كل أحد عما يسأله عنه مما لم يكن حاضراً لديه، وذكره سبحانه وتعالى قدرته على تعيين نوع الطعام الذي سيصل للفتيين في المستقبل دون أن تكون هناك قاعدة لمعرفة نوع الطعام وما يتعلق به كقاعدة الرؤيا وما سيأتي له من طعام وشراب ونحو ذلك، ووصف الطعام بجملة ترزقانه تصريح بالضبط بأنه طعام معلوم الوقت[14]. ثم ذكر قول يوسف عليه الصلاة والسلامأن هذا كله نعمة من نعم الإيمان بالله عليه وعلى آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب[15]، وهذا يدل كما ذهب إليه جمهورالمفسرين على أن يوسف عليه الصلاة والسلام قد أوحي إليه وحي النبوة والرسالة قبل أن يؤول للفتيين رؤياهما بدليل ما جاء على لسانه[16].

الهدايات القرآنية في الآية:

1- على العالم إذا جهلت منزلته في العلم أن يصف نفسه بما هو بصدده، وليس ذلك من باب التزكية إن قصد أن يقتبس منه ويتُبع ويُهتدى به في الدين.

2- على العالم والداعية أن ينتهز كل فرصة سانحة للدعوة إلى الله تعالى.

3- إذا سئل المفتي وكان السائل في حاجة ماسة لغير ما سأل عنه كان عليه أن يبدأه بما يحتاج إليه قبل أن يجيب سؤاله.

4- على العالم والواعظ والداعية أن يقدم الهدايات والإرشادات على ما استفتي فيه؛ ليظل المستفتي متعلقاً بما يقول ولا ينصرف.

(14) التحرير والتنوير لابن عاشور (270/12).

(15) تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (144/12).

(16) ينظر: الوحدة الموضوعية في سورة يوسف لحسن باجودة (ص394-396).

5- في الآية الكريمة إعلام من يوسف عليه الصلاة والسلام بأن علم التأويل من العلوم التي علمه الله إياها.

6- جهره عليه الصلاة والسلام بالدعوة إلى الله الواحد آية دالة على نبوته.

7- الإيمان بالله واليوم الآخر هو مصدر كل خير وسعادة في الدارين، وعكسه سبب كل شر وشقاء في الأولى والآخرة.

8- التخلية قبل التَّحلية فقد قدم يوسف عليه الصلاة والسلام ذكر تركه لملتهم على ذكر اتباعه لملة آبائه في الآية التي بعدها.

9- أن وحي الرسالة جاءه وهو في السجن، وبذلك تحقق قوله: **[قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ]** [يوسف: 33] كما أن وحي الإلهام جاءه حين إلقائه في غيابت الجب.

المثال الثاني: ما جاء في قوله تعالى: **[يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ]** [يوسف: 39]. بعد أن أبطل يوسف عليه الصلاة والسلام ما هما عليه من الشرك فيما سلف، أقامالدليل على ما هو عليه وآبائه الكرام المصطفين من الدين الحق، وأن جعلهم رسلاً إلى الناس لهدايتهم إلى الدين الحق، وبين أن أكثر الناس يقرون بالإله الحق، ولكنهم يشركون به بعض خلقه فأتبع ذلك بالبرهان الدال على فساد كل ملة غير الاسلام [17] والذي لا يجد العقل محيصاً من التسليم به والإقرار بصحته، فقال: **[يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ]**" خاطبهما عليه السلام بهذا النداء الجميل تحبباً إليهما وتوددا **[أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ]** " أي أمتعددون سميتموهم أرباباً عجز مقهورون متأثرون من غيرهم خير أَمِ اللَّهُ أي صاحب هذا الاسم الجليل الْواحِدُ الذي يستحيل عليه

(17) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي(87/10)، وينظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور(277/12).

التكثر بوجه من الوجوه الْقَهَّارُ الذي لا موجود إلّا وهو مسخر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته.

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- مهمة كل نبي ورسول هي إخراج العباد من ظلمات عبادة غير الله إلى نور عبادة الله الواحد القهار.

2- توقف الكمالات البشرية على عقيدة التوحيد، وأعلى مراتب الإنسانية هي مرتبة المجتمع الإسلامي الصحيح.

3- اتخاذ آلهة من دون الله الواحد تدمير للبشرية ومقوماتها.

4- على الداعية والواعظ أن يبدأ دعوته ووعظه بكلمة تعبر عن ارتباطه بمن يعظهم، وأن يكون عالماً بحال من توجه إليهم الدعوة خاصة الملل التي يعتنقونها.

5- على الداعية والواعظ أن يأخذ من يدعوهم إلى توحيد الله تعالى وعبادته بالتدرج شيئاً فشيئاً، وفي صورة محببة، وأسلوب لين لطيف حتى يصل إلى مبتغاه، وأن يقصد بدعوته مرضاة الله تعالى وحسن ثوابه.

6- الثواب العظيم لمن دعا إلى الله تعالى وعبادته وطاعته« لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم»[18] قاله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب- رضي الله عنه.

7- يجوز لغير المعروف أن يصف نفسه حتى يعرف، فيستفاد منه.

المطلب الثالث: الهدايات القرآنية في تقرير توحيد الألوهية في القصة

تعريف توحيد الألوهية لغة:

(18) صحيح البخاري باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للناس، رقم الحديث (2942) (47/4).

الألوهية هي مصـــدر أله يأله، وأله – بالفتح – إلاهة، أي عبد عبادة، ومنه قولنا: (الله) وأصـله: (إله) على فعال بمعنى مفعول أي معبود، كقولنا: إمام فعال: لأنه مفعول أي مؤتم به[19]، وقد عرف العلماء توحيد الألوهية بتعريفات متقاربة، إلا أن بعضـــها قد يكون أطول من بعض، فمن تلك التعريفات مايلي:

1_ إفراد الله بأفعال العباد. 2_ إفراد الله بالعبادة. 3_ إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة؛ الظاهرة، والباطنة، قولاً، وعملاً، ونفي العبادة عن كل من سوى الله تعالى كائناً من كان[20].

توحيد الألوهية اصـــطلاحاً: هو العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية على خلقه أجمعين، وإفراده وحده بالعبادة كلها وإخلاص الدين لله وحده[21].

أو هو إفراد الله تعالى بالعبادة بأن يعبد وحده ولايعبد غيره من ملك، أو رســـول، أو نبي، أو ولي، أو شجر، أو حجر، أو شمس، أو قمر، أو غير ذلك كائنا من كان[22].

وقد دل القرآن الكريم عامة وقصـة سـجن يوسـف عليه الصـلاة والسـلام على هذا التوحيد بطرق متنوعة، وهدايات عديدة منها ما جاء في قوله تعالى: **[مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُـــلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـــكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ]** [يوسف: 40]. هذه الآية الكريمة خطوة أخرى في تمثيل عقائد الجاهلية وأوهامها الواهية. ومعنى العبادة: خضـوع بالقلب في أعلى مراتب الخضـــوع[23]، والعبودية: الوفاء بالعهود، وحفظ الحدود، والرضـــا

(19) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي (6/ 2223).

(20) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين(1/16-14)

(21) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة لمحمد عبد الرحمن الخميس (ص 245).

(22) تقريب التدمرية لابن عثيمين (ص111)، وإعانة المستفيد بشرحكتاب التوحيد لصالح الفوزان (1/20)

(23) مؤتمر تفسير سورة يوسف لعبد الله العلمي (2/814).

بالموجود، والصبر على المفقود[24]. **[مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم]** أي: كسوتموها أسماءً، سميتموها آلهة وهي لا شيء، ولا فيها من صفات الألوهية شيء، فتسميتها آلهة إنما هو محضالجهل والضلالة [25]،**[مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ]** أي: برهان بتلك التسمية المستتبعة للعبادة، ولا ينزل ولن ينزل أبداً بتسميتها« من سلطان» أي حجة تدل على صحتها إذ ليس بيدكم برهان على صحة عبادتها ولا عقل يسلم بذلك. بل أنزل الله السلطان بالنهي عن عبادتها وبيان بطلانها، وإذا لم ينزل بها سلطاناً لم يكن طريق ولا وسيلة ولا دليل لها [26]،**[إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّه]** هذه الجملة إبطال لجميع التصرفات المزعومة لآلهتهم بأنها لا حكم لها فيما زعموا أنه من حكمها وتصرفها، أي ما الحكم في شأن العبادة المتفرعة على تلك التسمية وفي صحتها إلا لله عز سلطانه، لأنه المستحق لها بالذات. وجملة **[أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ** بيان لما حكم به الله تعالى فمعنى« أمر ألا تعبدوا» أي بألا تعبدوا أحداً «إلا إياه» **[ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ]**، أي: القويم الذي لا اعوجاج فيه، والحق الذي لا شك فيه [27]، وهو الثابت الذي دلت عليه البراهين العقلية والنقلية [28]، وهو الدين المستقيم الموصل إلى كل خير وما سواه من الأديان فإنها غير مستقيمة بل معوجة توصل إلى الشر [29]، وهكذا بين يوسف عليه الصلاة والسلام للفتيين ومن وراءهما من أهل مصر حقيقة الدين القيم والمنهج الصحيح الذي لا يضل من سلكه ولا يشقى من طبقه، **[وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ]** أي: ولكن أهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعلمون حقيقته

(24) التعريفات للجرجاني(ص146)

(25) ينظر: روح المعاني للآلوسي(435/6).

(26) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص398).

(27) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (106/16).

(28) روح المعاني للآلوسي(435/6).

(29) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المناللسعدي (ص398).

لجهالتهم وغلبة الكفر عليهم، ولا يدرون ما في الدين القيم من خير ونعيم، ولا يعلمون ما يجر انحرافهم عنه من بلاء وشقاء وعذاب أليم [30].

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- العبادة الصحيحة هي التي تقوم على العقيدة الصحيحة التي جاء بها المرسلون.

2- إطلاق أسماء الآلهة على ما يعبد من دون الله لا يخرجها عن كونها مجرد مسميات فارغة لا أصل لها ولا حقيقة لها في الواقع.

3- لا يعبد الله تعالى إلا بما شرع، وليس لأحد أن يقترح من عنده شيئاً على دين الله رب العالمين.

4- لا يحتج للدعاوى الباطلة باتباع أكثر الناس لها فأكثرهم لا يعلمون.

5- الدين القيم يحمل أكمل النظم في كل فروع الحياة، والتي يترتب عليها الجمال البشري، حياة طيبة في الدنيا وسعادة خالدة في جنات ونعيم.

المطلب الرابع: الهدايات القرآنية في تقرير توحيد الأسماء والصفات في القصة

ومعناه: إفراد الله تعالى بصفات الكمال وأسماء الجلال، وإثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل [31].

وعرف كذلك بأنه: إثبات ما أثبت الله لنفسه، وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، ونفي ما نفى الله عن نفسه، ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق[32].

(30) ينظر: كتاب يوسف بن يعقوب عليهما السلام لأحمد عز الدين خلف الله (ص293).

(31) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص39).

(32) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبة من العلماء (ص77).

لقد قرر القرآن الكريم هذا الأصـــل بطرق كثيرة، وهدايات متنوعة، منها ما جاء في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأول: ما جاء في قوله تعالى: **[يَا صَـاحِبَيِ السِّـجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ]** [يوســـف:]39. «الواحد» الذي يســـتحيل عليه التكثر بوجه من الوجوه، و«القهار» الذي لا موجود إلا وهو مسخر تحت قهره وقدرته وفي قبضته [33].

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- بتوحيد الله تعالى وعبادته يتحرر الإنسان من عبادة كل المخلوقات.

2- لله تعالى في كل شيء آية تدل على أنه الواحد.

3- تقرير التوحيد عن طريق أحاديث السابقين [34].

المثال الثاني: ما جاء في قوله تعالى: **[وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِـي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّـوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ]** [يوسف: 53].

أي: أن من شـأنه تعالى كثرة المغفرة لعباده والرحمة بهم، فربي «غفور» أي بليغ الســتر للذنوب[35] أرجو أن يغفر لي ما ارتكبته، فهو ســبحانه غفور لمن أذنب وعصـــى ثم تاب وأناب، وربي «رحيم» أي بليغ الإكرام لمن يريد يقبل التوبة من عباده، ويعفو عن السيئات، ويوفق للأعمال الصالحة.

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- الله لا يهدي كيد الخائنين.

---

(33) روح المعاني للآلوسي(434/6).

(34) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري(615/2).

(35) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسورلإبراهيم بن عمرالبقاعي (129/10).

2- فضل الله تعالى وإحسانه على عباده، فهو غفور لذنوبهم إذا استغفروه، رحيم بهم يقبل توبتهم ويهديهم إلى العمل الصالح.

3. المبحث الثاني: الهدايات القرآنية في مجال العبادة

المطلب الأول: الهدايات القرآنية في تقرير عبادة الدعوة إلى الله تعالى واستغلال الوقت المناسب لها

العبادة والتعبد: التذلّل، والتعبيد: التذليل، وبعير معبّد: أي مذلّل، وطريق معبّد: أي مسلوك مذلّل، وأَصل العبودية: الخُضوع والتذلُّل(36).

والعبادة في الشرع: اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنةوهي الغاية المحبوبة لله والمرضية له، الذي خلق الخلق لها، كما قال تعالى: **[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ]** [الذاريات: 56]، وبها أرسل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام(37). وقد وردت العبادة في القرآن الكريم على معنيين رئيسين هما: المعنى الأول: الطاعة والانقياد. والمعنى الثاني: التعبد بمعنى التأله والتنسك، وهي إقامة الشعائر، كالصلاة، والصيام، والحج، والدعاء، والذبح، والنذر وغير ذلك.

تعريف الدعوة إلى الله لغة: المرة الواحدة من الدعاء(38)، وهي تستعمل في الخير والهدى.

وفي الاصطلاح: هي الدعوة إلى الإيمان بالله وحده، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة،

(36) لسان العرب لابن منظور(274/3) مختصراً.

(37) مجموع الفتاوى لابن تيمية (10/ 149).

(38) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام للدكتور: حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي (36/1).

وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه[39].

فمن الهدايات القرآنية التي وردت في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام والتي تدل على أهمية الدعوة إلى الله تعالى وبلوغ فوائدها، ومقاصدها، وآدابها، وحقائقها ما جاء في قوله تعالى: **[يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ {39} مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ]** [يوسف: 39-40].

أي: إن الذي يستحق أن يكون رباً يُعبد ويطاع أمره ويتبع شرعه هو الله الواحد القهار، ومتى تَوَحَّد الإله وتقرر سلطانه القاهر في الوجود، فيجب تبعاً لذلك أن يتوحد الرب وسلطانه القاهر في حياة الناس، وما يجوز لحظة واحدة أن يعرف الناس أن الله واحد وأنه هو القاهر ثم يدينوا لغيره ويخضعوا لأمره ويتخذوا بذلك من دون الله رباً. ثم إن خضوع العباد ودينونتهم لله الواحد القهار يكفل لهم عطاء الله تعالى الذي لا ينفد، عطاء يدوم في هذه الحياة ويبقى خالداً لهم في الآخرة، رضواناً وجنات ونعيماً، أما خضوع العباد لغير الله تعالى فذلك يسلبهم كل خير ويهوى بهم إلى الهوة السحيقة المهلكة، إلى عذاب النار وغضب الله الواحد القهار. **[مَا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ]** أي: إن العبادة لا تكون إلا بمستند شرعي، فلا يعبد تبارك وتعالى إلا بما شرعه وبينه ونزل به الوحي، فمعبوداتكم ليس لها في عالم الحق مكان؛ فلم تأتكم بها دعوة من رسول من رسل الله عليهم الصلاة والسلام ولم يحملها إليكم كتاب من كتب الله تعالى. إنها مولودات من نبات الوهم والضلال[40]. **[إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ]** أو بمعنى آخر: لمن ينبغي أن تكون له العبادة؟

(39) مجموع الفتاوى لابن تيمية(157/15).

(40) القصص القرآني منطوقه ومفهومه لعبد الكريم الخطيب (ص446).

ما الحكم في شـــأن العبادة المتفرعة على تلك التســـمية وفي صـــحتها إلا لله عز سلطانه، لأنه مستحق لها بالذات، إذ هو الواجب بالذات الموجد للكل والمالك لأمره.

من الهدايات القرآنية في الآيات:

1- مهمة كل نبي ورســول هي إخراج العباد من ظلمات عبادة غير الله إلى نور عبادة الله الواحد القهار.

2- إن قضــية العبادة هي قضــية عقيدة تقوم أو لا تقوم، وقضــية إيمان يوجد أو لا يوجد، وقضــية إســلام يتحقق أو لا يتحقق، ثم هي بعد ذلك لا قبله قضــية منهج للحياة الواقعية تتمثل في شريعة ونظام وأحكام، وفي أوضاع وتجمعات تتحقق فيها الشريعة والنظام وتنفذ فيها الأحكام.

3- إن قضــية الدعوة إلى الله ليســت شــعائر، وإنما هي قضــية دينونة واتباع ونظام وشريعة وفقه وأحكام وأوضاع في واقع الحياة، ومن أجل ذلك استحقت كل هذه العناية في المنهج الرباني المتمثل في الدارين، واستحقت كل هذه الرسل والرسالات، واستحقت كل هذه العذابات والآلام والتضحيات.

4- الدعوة الحقة إلى الله لا تكون إلا لله وحده فهو جل جلاله المســـتحق لها بذاته وأسمائه وصفاته.

5- وجوب اغتنام الفرص للدعوة إلى الله [41].

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في تقرير عبادة الدعاء

الدعاء لغة: الطلب والابتهال: يُقال: دعوتُ اللَّه أدعوه دعاءً: ابتهلت إليه بالســؤال، ورغبت فيما عنده من الخير[42]، ودعا اللَّه: طلب منه الخير، ورجاه منه، ودعا لفلان: طلب

(41) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري (615/2).

(42) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الحموي (1/ 194).

الخير له، ودعا على فلان: طلب له الشر[43]، والدعاء: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس، والتحميد ونحوهما [44]. والدعاء نوع من أنواع الذكر.

فمن الهدايات القرآنية التي وردت في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام والتي تدل على الدعاء ما جاء في قوله تعالى: **[قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ {33} فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]** [يوسف: 33-34].

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ فإنه لما اشتد الكرب على يوسف عليه الصلاة والسلام بتهديد المرأة له، اتجه إلى ربه تعالى ليفرج كربه، فهذا الكلام مناجاة منه لربه الذي هو شاهدهم جميعاً، وفي تصريحه عليه الصلاة والسلام بأن السجن أحب إليه مما يدعونه إليه، إعلان بعدم الاكتراث بتهديد امرأة العزيز وغيرها إن لم يرضخ لهن، وإعلان أيضاً بإعراضه عليه الصلاة والسلام الكامل عن الدنيا وزخرفها، وقد عرضت عليه كاملة غير منقوصة دون أن يكلفه ذلك شيئاً، فهو لا يلتفت إلى ما سوى الله تعالى ومرضاته والإنابة **[وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ]** هذا فزع منه عليه الصلاة والسلام إلى ألطاف الله تعالى جرياً على سنن الأنبياء والصالحين في قصر نيل الخيرات والنجاة من الشرور على جناب الله عز وجل، وسلب القوى والقدرة عن أنفسهم، ومبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن [45]. ودعا الله تعالى مستعيناً به أن يثبته على الطهر والعفة والنقاء.

[فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ] لما تضرع يوسف عليه الصلاة والسلام إلى ربه وسأله أن يصرف عنه كيد النسوة، أخبر تعالى أنه أجاب دعاءه الذي تضمنه قوله تعالى: **[وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ]** أي: ثبته على العصمة

(43) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (1/ 286).

(44) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا للدكتور سعدي أبو حبيب (ص131).

(45) ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (274/4).

والعفة، وحال بينه وبين المعصية[46]، فلم يَصْبُ إليهن فيحتاج إلى جهاد نفسه لكفها عن الاستمتاع بهن، وعصمه أن يكون من الجاهلين باتباع هواهن [47].

من الهدايات القرآنية في الآيات:

1- الصالحون دائموا اللجوء والإنابة إلى الله تعالى خاصة وقت الكروب والشدائد.

2- إن من احتمل الأذى والهوان في سبيل مرضاة الله تعالى كان له العافية في الدنيا والآخرة.

3- إن السجن إذا وفْر دواعي مرضاة الله تعالى كان أفضل من كل متاع الدنيا وزينتها.

4- الدعاء هو العبادة، وهو صفة ملازمة لأنبياء الله تعالى ورسله وعباده الصالحين.

4. المبحث الثالث: الهدايات القرآنية في مجال الأخلاق والآداب

المطلب الأول: الهدايات القرآنية في تقريرخلق الصدق

الأخلاق في اللغة مأخوذة من الخلق: وهو بسكون اللام وضمها، السجية، وفلان يتخلق بغير خلقه، أي: يتكلفه[48].

وفي الاصطلاح: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية [49].

(46) ينظر: روح المعاني للآلوسي(427/6).
(47) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (247/12).
(48) مختار الصحاحلزين الدين الحنفي الرازي (ص95).
(49) التعريفات للجرجاني (ص101).

وقد جاء القرآن الكريم لتقرير هذا الأصـــل من عدة جوانب، وبهدايات متنوعة ومنها الصـدق وهو في اللغة: الصِّـدْق نقيض الكذب صَـدَقَ يَصْـدُقُ صَـدْقاً وصِـدْقاً وتَصْـداقاً وصَدَّقه قَبِل قولَه وصدَقَه الحديث أَنبأَه بالصِّدْق [50].

وفي الاصطلاح: هو الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب [51]، وقيل هو الوصـف للمخبر عنه على ما هو به [52]، وقيل هو مطابقة القول الضـمير والمخبر عنه معا، ومتى انخرم شـرط من ذلك لم يكن صـدقا تاما [53]. فمن الهدايات القرآنية التي وردت في قصـة سـجن يوسـف عليه الصـلاة والسـلام والتي تدل على خلق الصـدق ما جاء في الأمثلة التالية:

المثال الأول قوله تعالى: **[يُوسُـفُ أَيُّهَا الصِّـدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَـبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ]** [يوسـف: 46]. لما طلب السـاقي إرسـاله إلى من يعلم الرؤيا، أتى يوسـف عليه الصـلاة والسلام ناداه بنداء الصديقية فقال: **يُوسُـفُ أَيُّهَا الصِّـدِّيقُ** ناداه مناداة المؤمن الذي امتلأ إيماناً، والمشتاق إلى رؤيته عليه الصلاة والسلام، والمعتذر عن تقصيره، وهذا نداء القرب تحبباً إليه، وهو دليل قوي على إيمان الساقي بيوسف عليه الصلاة والسلام، إيمان بجميع ما سمعه منه، أيام صحبته في السجن وهو توحيد الله تعالى وعبادته وحده وترك كل ما سواه.

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- وجوب تعظيم الأنبياء والرسـل عليهم الصـلاة والسـلام عند مخاطبتهم، قال الله تعالى: **[لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُـولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِـكُم بَعْضـاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ**

(50) لسان العرب لابن منظور (193/10).

(51) الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء علي بن عقيل (1/ 129).

(52) إحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ص235).

(53) الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الأصفهاني (ص 193).

يَتَسَـلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِـيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِـيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] [النور: 63].

2- وصف الله بعض النبيين عليهم الصلاة والسلام بالصديقية.

3- على طالب العلم وطالب الاستفتاء أن يكون موقّراً ومطيعاً لمن يتلقى منه العلم أو الفتيا.

المثال الثاني قوله تعالى: **[قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُـفَ عَن نَّفْسِـهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّـادِقِينَ]** [يوسف: 51]. بعد أن قام الملك بجمع امرأة العزيز والنساء اللواتي كن معها في قصة المراودة والتي بسببها أدخل نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام السجن أراد الملك أن يعرف جوابهن عن قصة المراودة فكان الجواب التبرئة مما نسب إلى نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام، وبما أن السبب وراء هذه الحادثة امرأة العزيز فقد تحدثت عن تبرئة يوسف عليه الصلاة والسلام بنفسها فقالت: **[أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِـهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّـادِقِينَ]** إن امرأة العزيز في هذا الموقف العصيب- بالنسبة لها- قد أقرت على نفسها بالمراودة، والتزمت الذنب، وشهدت ليوسف عليه الصلاة والسلام للمرة الثانية بالبراءة التامة، وذلك بعد شهادتها له أمام النسوة المدعوات في قصرها، وإنما قالت ذلك: ُأَاْ لح لخ لم لهَ بعد اعترافها تأكيداً لنزاهته عليه الصلاة والسلام، وكذا قولها: **[الآنَ حَصْحَصَ]** أي: في قوله حين افتريت عليه **[وَاسْـتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَـهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَـيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُـوَءاً إِلاَّ أَن يُسْـجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ]** [يوسف: 25]، وفي هذا إظهار لتوبتها وتحقيق لصدق يوسف عليه الصلاة والسلام وكرامته؛ لأن المقر على نفسه أقوى من الشهادة عليه، فجمع الله تعالى ليوسف عليه الصلاة والسلام لإظهار صدقه الشهادة والإقرار معاً، حتى لا يخامر نفس ظناً ولا شكاً ببراءته عليه الصلاة

والسلام، وأنه لم يقع منه ما ينسب به شيء من السوء إليه، فمن نسب بعد ذلك هماً أو غيره فهو تابع لمجرد الهوى في نبي من أنبياء الله المخلصين(54).

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- فضيلة الصدق وقول الحق ولو كان على النفس (55).

2- ازرع الصدق والرصانة تحصد الثقة والأمانة.

4- اهتمام الملك بقضية يوسف عليه الصلاة والسلام وتولي إجراءاتها بنفسه دليل على عدالته ونزاهته.

5- النجاة في الصـــدق والحق أحق أن يتبع، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

6- أثر الإيمان في امرأة العزيز جعلها تضحي بكل شيء في سبيل الحق.

7- رحمة الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام إذ جعل له مكانة مكينة في قلب ملك مصر، وذلك بسبب تأويله الرؤيا للملك، ثم بظهور براءته من كل سوء(56)

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في تقرير خلق الأمانة والوفاء

الأمانة لغة: مصدر قولهم: أمن يأمن أمانة أي صار أمينا، وهو مأخوذ من مادّة (أم ن) الّتي تدلّ على سكون القلب.

(54) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي(208/9)، وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي (127/10).

(55) المختصر في تفسير القرآن الكريم لجماعةمن علماء التفسير(ص241).

(56) ينظر: موسوعة تفسير سورة يوسف عليه السلام لعليش متولي بدوي البنّي (ص313).

وفي الاصـــطلاح: كلّ ما افترض الله على العباد، وقيل: كلّ ما يؤتمن عليه من أموال وحرم وأسـرار فهو أمانة [57]، وقيل: هي خلق ثابت في النّفس يعفّ به الإنسـان عمّا ليس له به حقّ، وهي أحد الفروع الخلقيّة لحبّ الحقّ وإيثاره وهي ضدّ الخيانة [58].

الوفاء لغة: مصـــدر قولهم: وفى يفي وفاء، وهو مأخوذ من مادّة (وف ي) الّتي تدلّ على «الإكمال والإتمام» [59].

وفي الاصـطلاح: هو ملازمة طريق المواسـاة، ومحافظة عهود الخلطاء [60]، وقيل: هو صدق اللّسان والفعل معاً [61].

فمن الهدايات القرآنية التي وردت في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام والتي تدل على تقرير خلق الأمانة والوفاء ما يلي:

المثال الأول: ما جاء في قوله تعالى: **[ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ]** [يوسف: 52].

فإنه لما شـهدت امرأة العزيز ليوسف عليه الصلاة والسلام بالبراءة التامة من كل تهمة وعيب، وعلى نفســها بالذنب عللت ســبب ذلك فقالت: **[ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ]** أي: ليعلم يوسف عليه الصلاة والسلام أني لم أخنه في غيبته وأرميه بذنب هو منه برئ، والصــيغة في الآية تدل على النفي في عموم الأزمان الماضــية، وهذا من الوفاء الذي قطعته هذه المرأة على نفسـها بسـبب ما حصـل منها من تقصـير تجاه النبي يوسـف عليه الصــلاة والســلام **[وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ]** أي: لا ينفذه ولا يســدده بل يبطله

(57) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لعدد من المختصين (3/509-508).

(58) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي (ص187) بتصرف يسير.

(59) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (6/ 129).

(60) التعريفات للجرجاني (ص253)، والتوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي (ص 339).

(61) الذريعة إلى مكارم الشريعةللراغب الأصفهاني (ص 209).

ويزهقه [62] فإن كل خائن لا بد أن تعود خيانته ومكره على نفســـه، ولا بد أن يتبين أمره [63]، ولا بد أن يقيم الله تعالى سبباً لظهور الخيانة وإن اجتهد الخائن في التعمية[64].

وهنا قاعدة إلهية وســنة مطردة في كون الله تعالى، وهي أن الخائنين محرومون من هداية الله مبعدون عن رحمته، مقطوعون عن فضـــله وكرمه. ونخلص من خلال هذه النقول الكريمة إلى أن هذه الآية تدور حولها مجموعة من الهدايات.

فمن الهدايات القرآنية في الآية:

1- الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين.

2- أن طريق الأمانة والوفاء يحتاج إلى مجاهدة ومصابرة.

3- أعدى أعداء الإنســـان نفســـه التي بين جنبيه، ولذا وجب عليه مراقبتها وتقويم اعوجاجها.

4- مشروعية تبرئة النفس مما نسب إليها ظلماً، وطلب تقصّي الحقائق لإثبات الحق [65].

المثال الثاني: ما جاء في قوله تعالى: **[وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ]** [يوسف: 54].

هذه الآية الكريمة إجابة على ســـؤال من قال: وماذا فعل الملك بعد أن تحقق من براءته؟ فقيل: طلبه لنفســـه، والذي نريده من هذه الآية ما دلت عليه في قوله تعالى: **[قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ]** أي: إنك اليوم عندنا ذو مكانة مكينة عظيمة، وأهل لأن تؤتمن على أي شـــيء. فكان الملك قال له: يا يوســـف إن ما تحملت به من هذا الخلق

(62) روح المعاني للآلوسي (450/6).

(63) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص400).

(64) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي (128/10).

(65) المختصر في تفسير القرآن الكريم لجماعة من علماء التفسير (ص241).

الكريم، وما خلفته وراءك من ذكر عظيم، وماض زاهر، وما نطقت به عن علم راجح وعقل حصـــين، كل ذلك رفع عندنا مقدارك وأعلى مقامك، وإنك منذ اليوم أمين على هذه الدولة، تعمل لخيرها، وتقوم على إصـــلاحها، مكين فيما تصـــنع، مفوض فيما تريد، عند ذلك اكتملت صورة يوسف عليه الصلاة والسلام في مرأى الملك من كل جوانبها(66).

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- الأمانة حملها ثقيل وتحتاج إلى تجرد لله عز وجل حتى تستطيع الأنفس تحملها.

2- ضرب يوسف عليه الصلاة والسلام المثل الحسن في الأمانة والوفاء.

5. المبحث الرابع: الهدايات القرآنية في المجال السياسي

المطلب الأول: مشروعية الاستفتاء في الأمور المشكلة

لقد اشـتمل القرآن الكريم على كل الهدايات في مجال المعاملات بأنواعها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، إما تنصيصاً أو تأصيلاً.

فمن الهدايات القرآنية التي وردت في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام والتي تدل على مشروعية الاستفتاء في الأمور المشكلة ما جاء في قوله تعالى: **[وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ {43} قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ]** [يوسف: 43-44].

فإنه لما بطل السبب الذي أمر به يوسف عليه الصلاة والسلام وهو تذكير الساقي به، أثار الله سبحانه وتعالى سبباً آخر ينفذ به ما أراده له (67)، فقد كانت هذه الرؤيا التي رأها الملك مما قدره الله تعالى أن تكون سبباً لخروج يوسف عليه الصلاة والسلام من السجن

(66) موسوعة تفسير سورة يوسف عليه السلاملعليش متولي بدوي البتّي(ص323-324).

(67) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي(46/4).

معززاً مكرما، فلما قص الملك الرؤيا على الملأ وطلب منهم تعبيرها فكأنه قيل: فبماذا أجابوه؟ قيل: **[قَالُواْ أَضْـغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ]**[68] أي: وما نحن بتأويل الأحلام الكاذبة بعالمين، فرؤياك هذه باطلة ناقصة، وكل رؤيا تأتي مثلها لا نعلم تأويلها، وإنما التأويل للمنامات الصادقة الكاملة، وكان هذا من لطف الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام فإنه لو عبرها ابتداء قبل أن يعرضها على الملأ من قومه وعلمائهم فيعجزوا عنها لم يكن لها ذلك الموقع، ولكن لما عرضها عليهم فعجزوا عن الجواب، وكان الملك مهتماً لها غاية الاهتمام، فعبرها يوسف عليه الصلاة والسلام وقعت عندهم موقعاً عظيماً، وهذا نظير إظهار الله تعالى فضل آدم على الملائكة بالعلم، بعد أن سألهم فلم يعلموا، ثم سأل آدم فعلمهم أسماء كل شيء فحصل بذلك زيادة فضله[69].

من الهدايات القرآنية في الآيات:

1- جواز الرؤيا الصالحة يراها الكافر والفاسق [70].

2- تأييد الله عز وجل لرسله بالأسباب الظاهرة والباطنة.

3- كانت رؤيا الملك سبباً عظيماً لخلاص يوسف عليه الصلاة والسلام من السجن وتبوئه أخيراً المكان المحمود على مصر كلها.

4- حاجة الملوك إلى العلماء[71].

5- الرؤيا نوعان: رؤيا من الرحمن، وحلم من الشيطان.

6- كثيراً ما يختلق الجاهل أعذاراً يستر بها جهله.

---

(68) ينظر: المصدر السابق (50/4).

(69) موسوعة تفسير سورة يوسف عليه السلام لعليش متولي بدوي البتّي (ص288-289).

(70) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري (617/2).

(71) موسوعة تفسير سورة يوسفعليه السلام لعليش متولي بدوي البتّي (ص287/ 289).

7- الواجب على من لم يعلم شيئاً سئُل عنه أن يقول صراحة: لا أعلم، وقد قالوا: من قال لا أعلم فقد أفتى، لأنه فتح الطريق أمام السائل ليسأل غيره.

8- العلم يرفع صاحبه إلى أعلى عليين إذا عمل به، والجهل يهوي بأهله إلى أسفل سافلين.

9- الرؤى في عالم الإنسان من دلالات عظمة الخالق جل وعلا، فعن طريقها يشاهد الإنسان وهو نائم- وقد سكنت جوارحه- عالماً واسعاً متشعباً لا يدركه وهو مستيقظ، فتبارك الله أحسن الخالقين.

المطلب الثاني: بيان الصفات المؤهلة لشغل المناصب في الدولة

لقد جعل الله عز وجل لنبيه يوسف عليه الصلاة والسلام المؤهلات لحمل المناصب وذلك من الهدايات القرآنية في الأمثلة التالية:

المثال الأول ما جاء في قال تعالى: **[وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ]** [يوسف: 54].

فهذا الإعلان الصريح البين من الملك عن مكانة يوسف عليه الصلاة والسلام المرتقبة، واصطفاء الملك له من دون مملكته كلها يعتبر تصريحاً جريئاً وحكيماً ويدل على شجاعة الملك وقوة سلطانه وحكمته، ولذا فقد حرص الملك على أن يواجه الكل بهذا الاختيار ليبئس الكائدين والحاسدين من النيل منه أو المساس به من أي جانب، وفي ذلك تصفية للأجواء المحيطة به عليه الصلاة والسلام وتهيئة الأجواء له ليتفرغ للعمل الكبير الذي شاءت الأقدار أن يتولاه، والذي بالقيام به سوف يصبح الممثل الأول لملك البلاد، وإن هذا التصريح الرائع والحاسم من ملك مصر والصادر في الوقت المناسب ليعلن للملأ أجمع أن

يوسف عليه الصلاة والسلام إنما يطلبه الملك ليستخلصه لنفسه، ويجعله بمكان المستشار والنجي-أي الذي يناجيه – والصديق، والصادق في كل ما يقول[72].

والمعنى المفهوم من قوله تعالى: **[إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ]** أي: فاختر ما تحب لنفسك من مناصب الدولة.

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- وجوب البحث التام والتحري الكامل والتعرف الصادق على من يختار للوظائف الهامة.

2- وجوب اختيار واستخلاص الأصلح طلباً لمصلحة البلاد العليا ولمنفعة الناس العامة.

3- الخلق والعلم وسعة الاطلاع أساس لتولي أعظم المناصب.

4- شرف من يُطْلَبُ للمنصب لأنه أهل له، وحقارة من يجري وراء المناصب ويذل نفسه وهو ليس لها بأهل.

5- تقدم الأمم وحضارتها يتطلب أن يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

6- تحقيق الحكمة القائلة: المرء مخبوء تحت لسانه [73].

المثال الثاني: ما جاء في قوله تعالى: **[قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ]** [يوسف: 55].

إن يوسف عليه الصلاة والسلام أراد باتصافه بتلك الصفتين أن يعّرف الملك بالوجه الذي يستحق به أن يكون على خزائن الأرض، فاتصف بأنه يحفظ المجبى من كل

(72) موسوعة تفسير سورة يوسفعليه السلام لعليش متولي بدوي البتّى (ص324).

(73) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري (624/2).

جهة يحتاج إلى الحفظ، ويعلم التناول أجمع[74]، والأولى أن يكون إطلاق هاتين الصفتين إطلاقاً تاماً شاملاً من جميع الوجوه خاصة وأن الموصوف بهما نبي كريم ورسول لله رب العالمين [75].

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- من مؤهلات الإمارة الحفظ والعلم **حَفِيظٌ عَلِيمٌ**.

2- على كل من يريد أن يتولى أمراً أن يكون عالماً به، خبيراً بكل ما يتعلق به، قادراً على إتمامه على الوجه الأكمل.

3- فضيلة الإحسان في المعتقد والقول والعمل.

4- فضل الإيمان والتقوى [76].

المطلب الثالث: دخول السجن ليس بينة على ثبوت التهمة على من دخله

من الهدايات القرآنية التي تدل على أن دخول السجن ليس بينة على ثبوت التهمة على من دخله ما جاء في قوله تعالى: **[ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ]** [يوسف: 35].

فقد كان قرار سجن يوسف عليه الصلاة والسلام كما يفهم من دلالة النص القرآني الكريم قراراً سياسياً بحتاً وليس قراراً قضائياً، فلم يصدر حكم قضائي بسجنه، لأن الحكم القضائي لا يصدر إلا بناء على جريمة ارتكبت وتأكدت، وكان أهل الحكم الذين أصدروا قرار السجن على يقين تام من براءته عليه الصلاة والسلام من التهمة المنسوبة إليه- بمراودته المرأة- ولهذا لم يحددوا مدة السجن، بل جعلوها إلى (حين) حتى إذا مضى زمان انقطع به خبر ذلك الحدث وتناساه الناس بانقطاع أسبابه، عادوا فنظروا في أمره عليه الصلاة

(74) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (256/3).

(75) موسوعة تفسير سورة يوسف عليه السلام لعليش متولي بدوي البتّى (ص326-327).

(76) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبيرلأبي بكر الجزائري(624/2).

والسلام[77]. وهذا من المصالح المرسلة، كالذي فعله عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- مع نصر بن الحجاج، لما تغزلت فيه المرأة الشاعرة لشدة جماله وأرادته لنفسها، فأبعده إلى البصرة زماناً درءاً للفتنة، ثم أعاده إلى المدينة بعد حين[78].

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- الإنسان كامل الإيمان ينتصر على كل الفتن بكماله وعفته وتوكله على مولاه.

2- كان في قرار أهل الحل والعقد بسجن يوسف عليه الصلاة والسلام استجابة لدعائه إلى مولاه **[قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ]** [يوسف: 33].

3- يظن الغافلون أن أهل الحكم والسياسة هم أنفسهم الذين رأوا وقرروا سجن يوسف عليه الصلاة والسلام، ولا يدرون أن الله من وراء كل شيء، وأن السجن لم يكتب على يوسف عليه الصلاة والسلام إلا لحكمة عالية تحققت فيما بعد هذه الآية من آيات.

4- كان دخول السجن محنة لنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام فقلبت إلى منحة، ولذا فليس دخول السجن بينة على ثبوت التهمة على من دخله، وهذا واضح من خلال سياق الآيات التي بعد هذه الآية وما حصل من مجريات.

5- دخول السجن ليس دائماً دليلاً على أنه بيت المجرمين والمنحرفين إذ دخله صفيُ الله تعالى يوسف عليه الصلاة والسلام [79].

6. المبحث الخامس: الهدايات القرآنية في المجال الاقتصادي

المطلب الأول: الحث على الاقتصاد والادخار

(77) موسوعة تفسير سورة يوسفعليه السلام لعليش متولي بدوي البتّي (ص247).
(78) ينظر: القول المنصف في تفسير سورة يوسف لمحمد طه الباليساني (ص97).
(79) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبيرلأبي بكر الجزائري (612/2).

يعد المجال الاقتصادي من الأمور المهمة التي تستنهض به الأمم وتستقر به حياة الناس وهذا واضح وجلي في الآيات التي تدل على الهدايات القرآنية وتحث على الاحتفاظ بالفائض من الطعام في قوله تعالى: **[يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ {46} قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ {47} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ {48} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ]** [يوسف: 46-49].

إذن، هذه هي المهمة التي قدم من أجلها الفتى الساقي إلى يوسف عليه الصلاة والسلام، أتى يسأله عن تأويل رؤيا الملك فكأنه قيل: فما قال له؟ فقيل: قال تزرعون. . . . لقد بادر يوسف عليه الصلاة والسلام بتأويل الرؤيا، ولم يشترط لنفسه شرطاً، أو يطلب لنفسه طلباً، فقد أول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب، والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات بسنين مجدبة [80]، وهذه الخبرة العالية بالزراعة من يوسف عليه الصلاة والسلام- وهو لم يكن فلاحاً ولم يزرع- تدل على أن الله ألهمه ذلك فهو يرشدهم إلى التقليل من الأكل والاقتصار على استثناء المأكولات دون البذر؛ لكون ذلك معلوماً من قوله تعالى: ﴿ٱ ٱ بي تر **تز**﴾، ثم يشرع في بيان بقية التأويل بذكر السنين الشداد وما ينبغي عليهم أن يقوموا به، وإلى هذه السنين السبع الشداد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه على قريش: فقال«اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ»[81]. فابتدأ ذلك بأهل مكة، ونزلت سنة حصدت كل شيء حتى دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم فارتفع ذلك عنهم. ولما كان المتشوق إليه بعد هذه السنوات السبع العجاف هو الإغاثة، زادهم فقال: **[ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ]**. لقد

(80) تفسير أبي السعود (282/4).

(81) صحيح البخاري باب سورة الروم، رقم الحديث (4774) (114/6).

أول يوسف عليه الصلاة والسلام الرؤيا، فأخبر عن المرحلة الأولى والمتمثلة في السبع السنين الخصبة، ثم أخبر عن المرحلة الثانية والمتعلقة بالسنين السبع العجاف، ثم المرحلة الثالثة والأخيرة في تأويله للرؤيا، والتي تصور عاماً مباركاً ميموناً فيه الإنقاذ والغوث والغيث لمصر وأهلها أجمعين، فيعم الخصب والنماء بعد الجدب والقحط وشدة الأيام وقسوتها [82].

فلابد من أخذ العبرة من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام في رسم الخطط المستقبلية للدول حتى تعيش الأمم والشعوب في سعادة ورخاء وحتى لا يكثر الفقر والمجاعات وتشتت الشعوب.

من الهدايات القرآنية في الآيات:

1- قصد الشرع إرشاد الناس إلى ما يحقق مصالحهم الدنيوية ليحصل لهم التمكن من معرفة الله تعالى وعبادته الموصلتين إلى السعادة الأخروية.

2- حرمة كتمان العلم، كما جاء في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يعلمه فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» [83].

3- في تأويل آيات الرؤيا إعجاز كَمّي وكيفي، حيث تضمنت أحداث الخمس عشرة سنة وما فيها من أحداث قَدريّة وما يلزم لها من خطط محكمة لمواجهتها حتى تمر بسلام، في أوجز عبارة وأجزل لفظ وأنسبه أداء للمعاني، كل ذلك في كلمات لا تتجاوز عددها بضعاً وثلاثين، مع أن بسط معانيها يحتاج إلى مجلدات.

(82) ينظر: موسوعة تفسير سورة يوسفعليه السلام لعليش متولي بدوي البتّى (ص302).

(83) سنن ابن ماجه، باب من سئل عن علم فكتمه، رقم الحديث (266) (98/1)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث (4104) (144/4) وهو حديث حسن، وإسناده صحيح.

4- كما تضمنت الآيات الإعجاز الغيبي الذي يتضمن ما ستواجهه البلاد لمدة خمسة عشر عاماً مستقبلياً[84].

5- الاحتفاظ بالفائض في الصوامع وغيرها مبدأ اقتصادي هام ومفيد.

6- فضل يوسف عليه الصلاة والسلام على أهل مصر حيث أفادهم بأكثر مما سألوه[85].

المطلب الثاني: التخطيط الاقتصادي للدول سبب في نهضتها ونجاحها

لقد جاءت الهدايات القرآنية التي تدل على أن التخطيط الاقتصادي سبب في نهضة ونجاح الدول في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام في الآتي:

المثال الأول ما جاء في قوله تعالى: **[قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ {47} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ {48} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ]** [يوسف: 47-49].

لقد أتى يوسف عليه الصلاة والسلام بما يدل على فضله في آخر فتواه على عكس ما فعل أولاً عند الجواب عن رؤيا صاحبيه حيث أتى بذلك في أولها [86].

فقد أرشدهم إلى ما ينبغي أن يفعلوه حيث لم يكن معتاداً لهم كما كان الزرع، وإن طريق بقاء الحبوب في سنبلها تعلموه من يوسف عليه الصلاة والسلام فبقي لهم في تلك المدة، إلا ما لا غنى عنه من القليل الذي يأكلونه في تلك السنين، وفيه إشارة إلى التقليل في الأكل.

(84) ينظر: موسوعة تفسير سورة يوسفعليه السلام لعليش متولي بدوي البتّي (ص303-304).
(85) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبيرلأبي بكر الجزائري (619/2).
(86) روح المعاني للآلوسي(446/6).

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- ترشد إلى تعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لأحوال التموين والادخار لمصلحة الأمة.

2- نهضة الأمم وتقدمها يكون بالتخطيط وتدبير الأمور.

3- التغيرات المناخية من السنن الكونية التي يجريها الله عز وجل بمشيئته وقدرت

المثال الثاني ما جاء في قوله تعالى: **[قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ]**[يوسف:]55

قوله ما الفائدة في وصفه نفسه بأنه حفيظ عليم؟ إنه جار مجرى أن يقول حفيظ بجميع الوجوه التي منها يمكن تحصيل الدخل والمال، عليم بالجهات التي تصلح لأن يصرف المال إليها، ويقال: حفيظ بجميع مصالح الناس، عليم بجهات حاجاتهم أو يقال: حفيظ لوجوه أياديك وكرمك، عليم بوجوب مقابلتها بالطاعة والخضوع وهذا باب واسع يمكن تكثيره لمن أراده [87].

وفيه دليل على جواز مدح الإنسان نفسه بالحق إذا جهل أمره، وجواز طلب الولاية إذا كان الطالب ممن يقدر على إقامة العدل وإجراء أحكام الشريعة وإن كان من يد الجائر أو الكافر، وربما يجب عليه الطلب إذا توقف على ولايته إقامة واجب مثلا وكان متعينا لذلك، ومافي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها»[88].

(87) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للفخر الرازي (474/18).

(88) صحيح البخاري، باب الكفارة قبل الحنث وبعده، رقم الحديث (6722) (147/8)، وصحيح مسلم، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها، أن يأتي الذي هو خير، ويكفر عن يمينه، رقم الحديث (1652/19) (1273/3).

من الهدايات القرآنية في الآية:

1- جواز طلب الرجل المنصب ومدحه نفسه إن دعت الحاجة، وكان مريداً للخير والصلاح.

2- جواز ذكرِ المرشِّح للعمل كحذق الصنعة ونحوه ولا يعد تزكية للنفس.

3- السعي في إيصال النفع إلى المستحقين ودفع الضرر عنهم أمر مستحسن في العقول.

7. الخاتمة

المتأمل في قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام يرى ما حوته هذه القصة من آداب الأخلاق والتمسك بالصبر والحلم وتوقع الفرج بعد حين، والتشدد في الصبر على المعاصي واحتمال المكاره، وهذا بين وواضح، ولذا نتوصل إلى أهم النتائج والتوصيات التالية:

أولاً النتائج:

1- قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام فيها الهدايات القرآنية المتمثلة في جانب العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، وسائر جوانب الحياة.

2- صورة قصة سجن يوسف عليه الصلاة والسلام فيما وقع له من امرأة العزيز، وكيف تشدد في الاحتراز عنها، واحتمل لذلك الحبس الطويل، حتى كانت عاقبة صبره الاعتراف من الكل بصيانته ووصوله إلى الملك وبغيته.

3- قصة السجن تحمل الهدايات القرآنية التي تمثل الأنس والراحة والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء، وكيف تتحوَّل المحنة في حق الصابرين إلى منحة، وهذه سنة الله في خلقه الاصطفاء بعد الابتلاء.

4- من مؤهلات الإمارة الحفظ والعلم، وعلى كل من يريد أن يتولى أمراً أن يكون عالماً به، خبيراً بكل ما يتعلق به، قادراً على إتمامه على الوجه الأكمل.

5- كان في قصة سجن نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام الفائدة الكبيرة في بناء المجال الاقتصادي لأهل مصر حيث أرشدهم إلى التخطيط والادخار والاحتفاظ بالفائض من الطعام.

ثانياً التوصيات:

1- على العلماء والدعاة والآباء والأمهات أن يبذلوا جهدهم لغرس معاني الخير ومفاهيم حب الأنبياء في نفوس النشء.

2- الاستفادة من الخطط التي وضعها نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام في الاقتصاد وأخذها بعين الاعتبار.

3- استخراج الهدايات القرآنية من قصص الأنبياء والمرسلين ونشرها لتعم الفائدة ويتعرف الناس على حال أنبيائهم أكثر.

المراجع والمصادر:

REFERENCES:

Al-Qur'ān al-Karīm

'Abd al-Karīm al-Khaṭīb، al-Qaṣaṣ al-Qur'ānī Manṭūqah wa Mafhūmah، Dār al-Fikr al-'Arabī، Ed.1.

'Abd Allāh al-'Ilmī al-Ghazziy al-Damsyikī، Mu'tamar Tafsīr Sūrah Yūsuf، Dār al-Fikr، Damsyik، Ed.1، 1381H/1961M.

'Abd al-Raḥman bin Nāṣir bin 'Abd Allāh al-Sa'dī، Taisīr al-Karīm al-Raḥman fī Tafsīr Kalām al-Manān، Taḥqīq: 'Abd al-Raḥman bin Ma'alā al-Lūyuhuq، Muassasah al-Risālah، Ed.1، 1420H/2000M.

'Adad min al-Mukhtaṣīn bi Isyrāf: al-Syeikh Ṣāleḥ bin 'Abd Allāh bin Ḥamīd Imām wa Khaṭīb al-Ḥaram al-Makī، Naḍrah al-Na'īm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm P.B.U.H.، Dār al-Wasīlah li Nasyr wa Tauzī'، Jeddah، Ed.4.

ʻAlī bin Muḥammad bin ʻAlī al-Zain al-Syarīf al-Jurjānī، al-Taʼrīfāt، Taḥqīq: Ḍabṭuhu wa Ṣaḥiḥuh Jamāʼah min al-ʻUlamāʼ، Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah، Beirūt - Lubnān، Ed.1، 1403H/1983M.

ʻAlīsy Mutawallī Badwī al-Banniy، Mawsūʼah Tafsīr Sūrah Yūsuf A.S، Masjid al-Ḥusīnān - al-Kuwait، Ed.1.

Abī ʻAbd Allāh Aḥmad bin Muḥammad bin Ḥanbal bin Hilāl bin Asad al-Syaibānī، Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal، Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Syākir، Dār al-Ḥadīth - al-Qāherah، Ed.1، 1416H/1995M.

Abī ʻAbd Allāh Muḥammad bin ʻUmar bin al-Ḥasan bin al-Ḥusīn al-Tīmī al-Rāzī al-Mulaqqab bi Fakhr al-Dīn al-Rāzī Khaṭīb al-Rai، Mafātīh al-Ghaib (al-Tafsīr al-Kabīr)، Dār Ihyāʼ al-Turāth al-ʻArabī - Beirūt، Ed.3، 1420H.

Abī ʻAbd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Bakr bin Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Syams al-Dīn al-Qurṭubī، al-Jāmiʼ li Ahkām al-Qurʼān (Tafsīr al-Qurṭubī)، Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrahīm Aṭfisy، Dār al-Kutub al-Meṣriyyah - al-Qāherah، Ed.2، 1384H/1964M.

Abī ʻAbd Allāh Muḥammad bin Yazīd al-Qazwainī، Mājah Yazīd، Sunan Ibn Mājah، Taḥqīq: Muḥammad Fuād ʻAbd al-Bāqī، Dār Ihyāʼ al-Kutub al-ʻArabiyyah.

Abī ʻAbd Allāh Syams al-Dīn bin Muḥammad bin Asyraf bin Qaiṣar al-Afghānī، Juhūd ʻUlamāʼ al-Ḥanafiyyah fī Ibṭāl ʻAqāid al-Qubūriyyah، Dār al-Ṣamīʼī، Ed.1، 1416H/1996M.

Abī al-Qāsim al-Husīn bin Muḥammad al-Maʼrūf bi al-Rāghib al-Aṣfahānī، al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʼān، Taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwidī، Dār al-Qalam، al-Dār al-Syāmiyyah - Damsyik، Beirūt، Ed.1، 1412H.

Abī al-Qāsim al-Ḥusīn bin Muḥammad al-Maʼrūf bi al-Rāghib al-Aṣfahānī، al-Zariʼah ilā Makārim al-Syarīʼah، Taḥqīq: Dr. Abū al-Yazīd Abū Zaid al-ʻAjmī، Dār al-Salām - al-Qāherah، 1427H/2007M.

Abī al-Suʼūd al-ʻImādī Muḥammad bin Muḥammad bin Muṣṭafā، Tafsīr Abī al-Saʼūd (Irsyād al-ʻAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm)، Dār Ihyāʼ al-Turāth al-ʻArabī - Beirūt.

Abī al-Wafāʼ، ʻAlī bin ʻAqīl bin Muḥammad bin ʻAqīl al-Baghdādī al-Ẓafrī، al-Wāḍiḥ fī Uṣūl al-Fiqh، Taḥqīq: Dr. ʻAbd Allāh bin ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī، Muassasah al-Risālah li Ṭabāʼah wa al-Nasyr wa Tauzīʼ، Beirūt - Lubnān، Ed.1، 1420H/1999M.

Abī al-Walīd Sulaimān bin Khalq al-Bājī، Iḥkām al-Fuṣūl fī Aḥkām al-Uṣūl، Taḥqīq: Dr. ʻAbd Allāh Muḥammad al-Jabūrī، Muassasah al-Risalah، Ed.1، 1409H/1989M.

Abī Muḥammad ʻAbd al-Ḥaq bin Ghālib bin ʻAbd al-Raḥman bin Tamām bin ʻAṭiyyah al-Andalusī al-Maḥārabī، al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz، Taḥqīq: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Syāfī Muḥammad، Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt، Ed.1، 1422H.

Abī Naṣr Ismāʼīl bin Ḥamād al-Jūhirī al-Fārābī، Al-Ṣaḥāh Tāj al-Lughah wa Ṣaḥāḥ al-ʻArabiyyah، Taḥqīq: Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭār، Dār al-ʻIlm li Malāyīn - Beirūt، Ed.4، 1407H/1987M.

Aḥmad ʻIzz al-Dīn Khalaf Allāh، Kitāb Yūsuf bin Yaʼqūb A.S، Maṭbaʼah al-Saʼādah، al-Qāherah، 1389H/1978M.

Aḥmad bin Fāris bin Zakariā al-Qazwainī al-Rāzī، Abū al-Ḥusīn، Muʼjam Maqāyīs al-Lughah، Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn، Dār al-Fikr، 1399H/1979M.

Aḥmad bin Muḥammad bin ʻAlī al-Fayūmī thumma al-Ḥamawī، Abū al-ʻAbās، al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Syarh al-Kabīr، al-Maktabah al-ʻIlmiyyah - Beirūt.

Aḥmad bin Muṣṭafā al-Marāghī، Tafsīr al-Marāghī، Syarikah Maktabah wa Maṭbaʼah Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalbī wa Awlāduhu bi Meṣir، Ed.1، 1365H/1946M.

Āmāl bint ʻAbd al-ʻAzīz al-ʻAmrū ، al-Alfāẓ wa al-Muṣṭalaḥāt al-Mutaʼalliqah bi Tauḥīd al-Rubūbiyyah.

Ayūb bin Musā al-Ḥusīnī al-Qarīmī al-Kufuwī، Abū al-Baqāʼ al-Ḥanafī، al-Kuliyyāt Muʼjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa al-Furūq al-Lughawiyyah، Taḥqīq: ʻAdnān Darwisy - Muḥammad al-Meṣrī، Muassasah al-Risālah - Beirūt.

Dr. Ḥamūd bin Aḥmad bin Faraḥ al-Raḥīlī، Manhaj al-Qurʼān al-Karīm fī Daʼwah al-Musyrikīn ilā al-Islām، ʻImādah al-Baḥth al-Ilmī bi al-Jamāʼah al-Islāmiyyah، al-Madīnah al-Munawwarah، al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Saʼūdiyyah، Ed.1، 1424H/2004M.

Dr. Saʼdī Abū Ḥabīb، al-Qāmūs al-Fiqhī Lughah wa Iṣṭilāhā، Dār al-Fikr. Damsyik - Sūriyah، Ed.2، 1408H/1988M.

Ḥasan Muḥammad Bājūdah، al-Waḥdah al-Mauḍūʼiyyah fī Sūrah Yūsuf، Dār al-Kutub al-Ḥadīthah - al-Qāherah.

Ibrāhīm bin ʻUmar bin Ḥasan al-Riyāṭ bin ʻAlī bin Abī Bakr al-Baqāʼī، Niẓam al-Darar fī Tanāsab al-Āyāt wa al-Suwar، Dār al-Kitāb al-Islāmī، al-Qāherah، Ed.2، Muḥarram 1424H.

Ibrāhīm Muṣṭafā et al.، al-Mu'jam al-Wasīṭ، li Jam'u al-Lughah al-'Arabiyyah bi al-Qāherah، Dār al-Da'wah.

Jābir bin Mūsā bin 'Abd al-Qādir bin Jābir Abī Bakr al-Jazāirī، Aisar al-Tafāsīr li Kalām al-'Ulya al-Kabīr، Maktabah al-'Ulūm wa al-Ḥukm، al-Madīnah al-Munawwarah، al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdiyyah، Ed.5، 1424H/2003M.

Khālid bin Manṣūr al-Muṭlaq، Manhaj al-Imām Jamāl al-Dīn al-Surramarī fī Taqrīr al-'Aqīdah، Master، Qism al-'Aqīdah wa al-Mazāhib al-Mu'āṣarah، Kuliyyah Uṣūl al-Dīn، Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Su'ūd al-Islāmiyyah، Ed.1، 1436H/2015M.

Markaz Tafsīr li Dirāsāt al-Qur'āniyyah، al-Mukhtaṣar fī Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm li Jamā'ah min 'Ulamā' al-Tafsīr، al-Riyadh، Ed.3، 1436H.

Muḥammad 'Abd al-Raḥman al-Khamīs، Uṣūl al-Dīn 'inda al-Imām Abī Ḥanīfah، Ḍār al-Raḥman al-Khamīs، Dār al-Ṣamī'ī، al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdiyyah.

Muḥammad al-Ṭāhir bin Muḥammad bin Muḥammad al-Ṭāhir bin Āsyūr al-Tūnisī، al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (Taḥrīr al-Ma'nā al-Sadīd wa Tanwīr al-Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Mujīd)، al-Dār al-Tūnisiyah li Nasyr - Tūnis، 1984H.

Muḥammad bin Ismā'īl Abū 'Abd Allāh al-Bukhārī al-Ja'fī، al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūlullāh P.B.U.H wa Sunanuhu wa Ayāmuhu (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī)، Taḥqīq: Muḥammad Zahīr bin Nāṣir al-Nāṣir، Dār Ṭūq al-Najāh، Ed.1، 1422H.

Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib al-Āmilī، Abū Ja'far al-Ṭibrī، Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān، Ed.1، 1420H/2000M.

Muḥammad bin Muḥammad bin 'Abd al-Razāq al-Ḥusīnī، Abī al-Faiḍ، al-Mulaqqab bi Murtaḍā، al-Jabīdī، Tāj al-'Urūs min Jawāhir al-Qāmūs، Taḥqīq: Majmū'ah min al-Muḥaqiqī ، Dār al-Hidāyah.

Muḥammad bin Mukrim bin 'Alī، Abū al-Faḍl، Jamāl al-Dīn ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwaifi'ī al-Ifrīqī، Lisān al-'Arab، Dār Ṣādir - Beirūt، Ed.3، 1414H.

Muḥammad bin Ṣāleḥ al-'Athīmīn، Taqrīb al-Tadmiriyyah، Dār bin al-Jauzī، al-Dammām، Ed.1، 1419H.

Muḥammad bin Ṣāleḥ bin Muḥammad al-'Athīmīn، al-Qaul al-Muf id 'alā Kitāb al-Tauḥīd، Dār ibn al-Jauzī، al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdiyyah.

Muḥammad bin Ṣāleh bin Muḥammad al-'Athīmīn، al-Qaul al-Munaṣif fī Tafsīr Sūrah Yūsuf، Wizārah al-Awqāf al-'Irāqiyyah، 1982M.

Muḥammad Rasyīd bin ʻAlī Riḍā bin Muḥammad Syams al-Dīn bin Muḥammad Bahā' al-Dīn bin Manlā ʻAlī Khalīfah al-Qalmūnī al-Husinī، Tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm (Tafsīr al-Manār)، al-Hai'ah al-Meṣriyyah al-ʻĀmah li Kitāb، 1990M.

Muslim al-Ḥujāj Abū al-Ḥasan al-Qasyīrī al-Nīsābūrī، al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-ʻAdl ʻan ʻAdl ilā Rasūlullāh P.B.U.H، Taḥqīq: Muḥammad Fuād ʻAbd al-Bāqī، Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī - Beirūt.

Nakhbah min al-ʻUlamā'، Uṣūl al-Īmān fī Ḍau' al-Kitāb wa al-Sunnah، Wizārah al-Syu'ūn al-Islāmiyyah wa al-Awqāf wa al-Da'wah wa al-Irsyād- al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Sa'ūdiyyah، Ed.1، 1421H.

Nāṣir bin ʻAlī ĀiḍḤasan al-Syeikh، Mabāhith al-ʻAqīdah fī Sūrah al-Zumar، Maktabah al-Rusyd، al-Riyadh، al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Sa'ūdiyyah، 1415H/1995M.

Prof. Dr. Ṭaha ʻĀbidīn Ṭaha Ḥamad et al.، al-Hidāyāt al-Qur'āniyyah Dirāsah Ta'ṣīliyyah، Maktabah Dār al-Mutanabī - al-Dammām، al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Sa'ūdiyyah، Ed.1، 1438H/2017M.

Ṣāliḥ bin Fauzān al-Fauzān ، I'Ānah al-Mustafīd bi Syarh Kitāb al-Tauḥīd، Muassasah al-Risālah، Beirūt، Ed.3، 1423H/20002M.

Syihāb al-Dīn Maḥmūd bin ʻAbd Allāh al-Husīnī al-Alūsī، Rauḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa al-Sab'u al-Mathānī، Taḥqīq: ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAtiyyah، Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt، Ed.1، 1415H.

Taqi al-Dīn Abū al-ʻAbās Aḥmad bin ʻAbd al-Ḥalīm bin Taimiyyah al-Ḥarānī، Majmū' al-Fatāwā، Taḥqīq: ʻAbd al-Raḥman bin Muḥammad bin Qāsim، Mujamma' al-Muluk Fahd li Ṭabā'ah al-Muṣhaf al-Syarīf، al-Madīnah al-Nabawiyyah، al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Sa'ūdiyyah، 1416H/1995M.

Zain al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr bin ʻAbd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī، Mukhtār al-Ṣaḥāḥ، Taḥqīq: Yūsuf al-Syeikh Muḥammad، al-Maktabah al-ʻAṣriyyah - al-Dār al-Namūzijiyyah، Beirūt - Ṣīdā، Ed.5، 1420H/1999M.

Zain al-Dīn Muḥammad al-Mad'ū bi ʻAbd al-Raūf bin Tāj al-ʻĀrifīn bin ʻAlī bin Zain al-Ābidīn al-Ḥadādī thumma al-Manāwī al-Qāhirī، al-Tauqīt ʻalā Mahmāt al-Ta'ārīf، ʻĀlim al-Kutub - al-Qāherah، Ed.1، 1410H/1990M.